

وعلى امتداد ساحل بحر العرب تبدأ التلال العالية في الانحدار تدريجياً إلى أن تصبح سهلاً يمتد بعمق إلى الداخل . ليضيف وصفاً عاماً لهذه المنطقة قائلاً : ذلك الجزء من شبه الجزيرة العربية . والسهول المعطاة بالحصى وعموماً فهي تتكون من بقعة ساحلية بها سلسلة من الجزر التي تبعد عن سواحلها، والتي تشكل بدورها نتوءاً يتغلغل في المدخل المؤدي إلى الخليج العربي، والتي يكبر حجمها تدريجياً كلما اقتربنا من الربع الخالي وتضم المنطقة واحتين كبيرتين نسبياً، قد هاجروا أولاً إلى أطراف شبه الجزيرة العربية نفسها، وفي الأراضي البعيدة عن المناطق التي فتحتها الجيوش العربية أقام التجار صلات بين شبه الجزيرة العربية والمناطق الواقعة إلى الشرق والغرب منها . 1 ويتمتع كل فرد من قاطني الصحراء بقدرة فطرية على اكتشاف المواقع التي يمكن أن يعثر فيها على الماء في المنطقة 16 وتختلف نوعية الماء الذي كان يمكن الحصول عليه اختلافاً واسعاً؛ فالمياه العذبة المناسبة من الجبال لم تكن تتوافر إلا في مدينة العين، أما المياه المتوافرة في جزيرة أبوظبي فكانت على الدوام مالحة نوعاً ما، ولابد هنا من أن نتذكر كلمات بيلي الذي يرى أنه ليس هناك نمط واحد للقبيلة" في شبه الجزيرة العربية، فكل قبيلة عربية في الصحراء تكيفت مع الظروف التي واجهتها. وتنقسم القبائل بشكل عام إلى قسمين رئيسيين : أولاً، 23 ولم تعيش كل شعوب شبه الجزيرة العربية، منذ تلك اللحظة بدأت قبائل شبه الجزيرة العربية عملية التغيير الذاتي لتتحول في نهاية المطاف إلى دول قومية في القرن العشرين. وقد كان هناك قدر كبير من التنوع ضمن هذه المنظومة المحلية الكلية.